نقل الأديب

للأستاذ محمد عبد الغني حسن

٥٩٢ — وإذا المودة أقرب الأنساب

في الأغاني : قال طوق بن مالك للعتابي : أما ترى عشيرتك — يعني بني تغلب — كيف تُذِلّ عليّ ، وتتمرغ وتستطيل وأنا أصبر عليهم

فقال العتابي : أيها الأمير ، إن عشيرتك من أحسن عشرتك ، وإن عملك من عملك خيره ، وإن قريبك من قرب منك نفعه ، وإن أخف الناس عندك أخفهم ثقلاً عليك وأنا الذي أقول :

إني بلوت الناس في حالاتهم ... خبرت ما وصلوا من الأسباب
فإذا القرابة لا تقرب قاطعاً ... وإذا المودة أقرب الأنساب

٥٩٣ — إذ صار بيدي ساعة واحدة

قال الحسن بن علي بن حسير لامرأته عائشة بنت طلحة : أمرك بيدك

فقالت : قد كان عشرين سنة بيدك فأحسنتَ حفظه ، فلن أضيعه إذ صار بيدي ساعة واحدة ، وقد صرفتُه إليك . فأعجبه ذلك منها وأمسكها

٥٩٤ — ربة المسيح

« عيون الأخبار » : ولي أعرابي[1] بعضَ النواحي ، فجمع اليهود في عمله وسألهم عن المسيح ، فقالوا : قتلناه وصلبناه

قال : فهل أديتم دِيَته ؟

قالوا : لا

قال : فوالله لا تخرجون أو تؤدوها ، فلم يبرحوا حتى أدّوْها

٥٩٥ — تمثالا ندمر

قال أبو دلف في التمثالين اللذين في تدمر :

ما صورتان بتدمر قد راعتا ... أهل الحجى وجماعة العشاق
عبرا على طول الزمان ومرّه ... لم يسأما من ألفة وعناق

وقال محمد بن الحاجب يذكرهما :

أتدمر ، صورتاك هما لقلبي ... غرامٌ ليس يشبهه غرام
أقل من التعجب : أي شيء ... أقامهما فقد طال المقام
يمر الدهر يوماً بعد يوم ... ويفنى عالمه يتلوه عام
ومكثهما يزيدهما جمالاً ... جمال الدر زينه النظام

وقال أبو الحسن العجلي :

أرى بتدمر تمثالين زانهما ... تأنق الصانع المستغرق الفطن
هما اللتان يروق العين حسنهما ... يستعطفان قلوب الخلق بالفتن

٥٩٦ — فكلفتنا ضيق الضمان

كلم رجل آخر في أن يؤخر شيئاً على غيره ، فقال : اضمنْ أنت عنه

فقال : أردنا منك سعة المهلة فكلفتنا ضيق الضمان .

٥٩٧ — ترى النص إلا أنها تتأول

الوزير عون الدين بن هبيرة :

يلذ بهذا العيش من ليس يعقل ... ويزهد فيه الألمعي المحصل
إلى الله أشكو همة دنيوية ... ترى النص إلا أنها تتأول

٥٩٨ — هذا هو الحر الذي ينبغي أن يصطنع

نفح الطيب :

لما ورد ابنُ القراء الأخفش على المرية مدح رفيعَ الدولة ابن المعتصم . فقال له من أراد ضرّه : يا سيدي ، لا تُقرِّبْ هذا اللعين ، فإنه قال في اليهودي :

ولكنّ عندي للوفاء شريعةً ... تركتُ بها الإسلامَ يبكي على الكفر

فقال رفيع الدولة : هذا (والله) هو الحرُّ الذي ينبغي أن يُصطنع . فلولا وفاؤه ما بكى كافراً بعد موته ، وقد وجدنا في أصحابنا من لا يرعى مسلماً في حياته .

---

(١) في « العقد » : هو أبو مهدية ، ولي جابان من اليمامة ، وكان به قوم من اليهود أهل جدة . (قلت) الجدة : الغنى . والواجد : الغني